وزارة البيئة مكتب الصحافة الملف الصحفي التاريخ	المصدر : الخبير التاريخ: 04 جويلية 2012

يوميات عائد من الرباط

حلم المغرب العربي-البيئي يتبرعم بين الصحفيين

شبكات تعاون..كأغصان الشجر المعلق

سليمان الأمين/ باحث إجتماعي

ظل يلازمنا الحلم القديم الذي سكن ألباب أسلافنا ، في عودة الجسم المغاربي الموحد، تقافزت إلى أذهاننا صور الفتوحات وأمجاد الأجداد..طارق بن زياد ، وبن تومرت وبن تاشفين ، الخطابي.. حرضتنا على مزيد الأمل غشراقات وجوه مستقبلينا، وتناغم نبض الشعور والوجدان في محيا الاشقاء من البلدان المغاربية الثلاثة، وحتى عبر قسمات مسؤولي الإتحاد القادمين من زوايا العالم الأربعة(أيرلندا، إسبانيا..)

لم نضل الطريق إلى النزل، إقتنى البعض بعض المواد الغذائية من محل مجاور للنزل، تزودا لبقية السهرة الطويلة،،

لا بد من قهوة لمنازعة أوجاع السفر، تناولت نجوى الفنجان، في الاثناء جاءنا الصديق المغربي محمد التفراوتي صاحب الموقع البيئي المميز، والعائد من الجامعة العربية ،تواعدنا على مزيد التعاون والتبادل في غضون المنتدى وعلى أمل اللقاء القريب في الصبح، أوصينا عون الإستقبال بإيقاظنا ، وراح كل إلى غايته يبغي الخلود لنوم عاجل و عميق ،،

لقاء الاشقاء

طال إنتظار وصلي بأخ لي عملنا معا في هياكل البيئة وتحول قبل عام للعمل في مراكز الإتحاد الدولي لصون الطبيعة ، لمحت إسمه على لائحة ساكني النزل، طلبته في غرفته فلم يجب،،

في صباح الغد حينما إنغمست في حوار طريف مع فنجان قهوة الصباح ، سمعت صوتا هاتفا، إلتفتت فإذا صديقي ماهر ، الذي حضر ليلا من مدينة مالاغا الإسبانية حيث يعمل، سعدت كثيرا برؤياه بعد فراق دام عاما ، كان حديثه غنيا بالثقة والسكينة كما إعتاد..

خلال الجلسة الأولى للإجتماع، قدمت إعتماد الزاير التي عرفناها عن بعد، وكانت مطابقة الشخصية المفترضة على الصورة في الواقع، صورة دقيقة عن برنامج اللقاء وتقييما لما أنجز في المرحلة الأاولى للبرنامج.

و أشار ماهر محجوب إلى البرنامج المستقبلي للإتحاد الذي ينتظر المصادقة ويخص فترة 2016/2013، و تحدث مسؤولو الإتحاد الدولي ومؤسسة محمد السادس عن أهداف المنظمتين وبرامجهما.. من خلال الكلمات وأشرطة الفيديو، لفت إنتباهي الحجم الجبار للإتحاد الذي بعث في الأربعينات،وإنضمت لها تونس سنة 1972 ويضم في عضويته أكثر من مائة أربعين حكومة ومنظمة (وهو بذلك متفرد لجمعه هؤلاء الأعضاء من الصنفين) ونحو 1000 موظف و11 ألف متطوع وقد نال الإتحاد صفة ملاحظ في منظمة الأمم المتحدة ، ووضعية إستشارية بالنسبة لمختلف الإتفاقيات البيئية ، ومرجعية موثوقة في مجال الطبيعة.

تتالت كلمات مسؤولي الإتحاد والمؤسسة حول ملامح التجربة ومؤشرات المشاركة المتفاوتة لصحفيي البلدان المغاربية الثلاث (تونس والجزائر

تقاربت وجهات النظر وتكاثفت الرؤى والأفكار بين الصحفيين المغاربيين..وتنوعت التجارب والإنتاجات ، بعض الصحفيين قدم أعمالا متنوعة وريبورتاجات حول واقع البيئة ، في محاور الإهتمام التي تم ضبطها للقاء التدريبي والتشاوري ، ونالت إحدى الصحفيات جائزة تقديرية دولية.

تناغمت خلال جلسات الإجتماع ، الحوارات وإرتقت وتيرة التفكير الجمعي، مَن اجل تفعيل الحلم المشترك وتوثيق صلات الجهد الإعلامي القادم ، ليكون أكثر تناسقا وجدية وجدوى.

و تطرق المتحدثون لمؤتمر الإتحاد العالمي لصون الطبيعة الذي سيقام في جيجو الكورية الجنوبية في سبتمبر القادم، بمشاركة 12000 شخصا من بينهم 8000 خبيرا و450 صحفيا، سيزورون بشكل حصري منطقة منزوعة السلاح تتوسط الكوريتين ، ويجري العمل على تحويلها إلى منطقة محمية تمتد على كيلومتر واحد .

كل الطرق تؤدي لأنبل القضايا، وشتى الجهود تلتقي من أجل تضميد جراح الأم/ الطبيعة، ستنصرف الجهود إلى خدمة الطبيعة، ومواصلة بناء العالم البيئي eco monde.

بتصفح موقع الإتحاد ومشاهدة شريط الفيديو الإعلاني الذي أعد للغرض، يتبين المرء أهمية وظائف المنظمة وطموحاتها، والمؤتمر الموعود أكبر منتدى دولي لحماية الطبيعة يقام كل عامين، يمتد على 10 ايام، سيخصص فيه مركز للصحفيين يتسع لمائة منهم، وتقام لقاءات صحفية كل نصف ساعة ، وذلك خلال الأيام الخمس الأولى.

سيعمل المشاركون على تقليص خلافاتهم لإدراك حجم الضغوط المسلطة على الطبيعة وإتخاذ ما يستوجب للمحافظة على مكونات الطبيعة برا وبحرا وجوا.

ستتصاعد وتيرة التحضير الإعلامي للمؤتمر عبر الموقع والشبكات الإجتماعية والبريد الإلكتروني ن وتحديد قوائم الإعلاميين المشاركين بمن فيهم المتوجون بجائزة الإتحاد لأفضل عمل صحفي بالتعاون مع وكالة رويترز.

أمال وحدائق معلقة..

يعلق المنظمون آمالا كبرى على تطور دور الصحفيين ومساهمته الفعلية في توعية المجتمعات بضرورة الإنحياز لخدمة مسار صون الطبيعة.

لا بد من التفكير في أنجع السبل لتقوية إرتباط الحفيين بالطبيعة ، وتفعيل مشاركتهم العملية، عبر إنتاجاتهم الصحفية، في الإضطلاع برسالة إنقاذ المنظومات المكونة لإطار الحياة.

صحيح أن مواضيع البيئة كما بين الصحفيون لا تغري دوما بالنشر والقراءة، فالمواضيع الجاذبة للإنتباه لا تعد حروف السين الثلاثة باللاتينية SSS، ولكن لا مفر من إيجاد أقوم المسالك لجعل البيئة محور إهتمام الجميع.

لفت إنتباهنا إعلامي مغربي شاب هو

لم يكن المرء ليكتفي بأحاديث مبهمة في حجرات مغلقة، جمعت الزمرة المشاركة والتي طغى عليها عدديا الوفد الصحفي التونسي الشاب، فقد أحكم المنظمون إعداد برمجة الإجتماع وتضمن فقرة ميدانية ، حملت المشاركين صحبة المسؤولين إلى الحدائق المعلقة بسلا قرب الرباط.

زودونا بحاسب آلي ، وبجهاز لقيس النبضات وعد الخطوات(نحو الطبيعة، يشد إلى الخصر، تحفيزا على المشي، من أجل البيئة)

بهرتنا مكونات الحدائق التي بعثت بباردة من فرنسي خلال الخمسينات، وأنشأها على مساحة 5 هكتارات ، لتضم غابات من مناطق الدنيا، من أمريكا إلى آسيا مرورا بإفريقيا وأوروبا، حيث تتنقل عبر مسلك بيداغوجي بيئي، زاخر بالمعلومات المبينة على لوحات بيانية ملونة جذابة وأنيقة، من فضاء غابي إلى منظومة أخرى ، منبهرا بالخضرة، ومنشدا إلى التنوع العجيب في المشاهد وأحجام الأشجار وأشكال النباتات، والمشاهد التي تقود غليها مسالك ملتوية وتصاعدية وضيقة وتفاجأ في كل لحظة بعجائب ، في اشكال الوسط النباتي ، وأشكال الطيور ، والمعطيات التي تقدم لك من قائد الرحلة، حتى تصل فضاء التربية البيئية ، والمجاور لحديقة أندلسية تنعش النفوس وتريح الأرواح.

فنجان شاي مغربي..

مسالك ضيقة، كهوف تتوسط أذرعا- جذوعا متعانقة، اشجار عملاقة، نخيل غريب، شجيرات تؤتي ثمرها في جذوعها.. بطاقات إرشادات ملونة..وحدات مبسطة لإنتاج السامد الطبيعي..مقاعد خشبية للإستراحة..حاويات متنوعة لشتى أنواع الفضلات..كلمات رشيقة في تقديم النباتات والطيور..متحف حي لأصناف الثعابين والافاعي والحشرات السامة.. تجمع الصحفيون وتعانقت سواعدهم، كما التقت الأغصان والأفنان في غابات سلا المعلقة، يلتقطون صورا تثبت لحظات الروعة الساحرة وتروض خيال الحالمين بعودة أيام الأندلس..

منذ الدخول حيث لوحة التدشين الرسمي ، وبطاقة دونت عليها ككلمة/ وصية لباعث الحديقة الفرنسي وهو يبوح بحبه للمغرب وإفريقيا ويؤكد أن الشعر ، كما العلم والتكنولوجيا يجددان إنشاء الطبيعة..وصولا إلى منتهى الرحلة حيث حدائق الأندلس الغناء المنبسطة مع خرير المياه.. لا حديث هنا غلا بلغة وحيدة..لغة حب الطبيعة..

كان ختام الرحلة فنجان شاي في مقهى أنشأه باعث الفضاء، لإستقبال الزائرين قدمت لنا معه مرطبات مغربية.

حفيف عدسات تتنافس..آهات إعجاب وإندهاش..سبحان الله..لا تعليق..لم يهدأ الحاضرون ولم تتوقف تعاليقهم المنبعثة من مشاهداتهم العجيبة، وكأنهم حطوا للتو